الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصية ومستوياتها

في قصة " ذكرى يوم مشؤوم ", لفاطمة الزهراء عياش

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

- خديجة مجليدة
- منار يعقوب

إشراف الأستاذ:

- د. مصطفى حجاج

السنة الجامعية: 1445–1446 هـ / 2023–2024 م

إهداء

بعد مسيره دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والتعب والمشقة, ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي، أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر.

فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى, ولك الحمد إذا رضيت, ولك الحمد بعد الرضا, لأن وفقتني إلى إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي.

إلى نبض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل ... إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى من كان شمعة تنير دربي ... ومن علمني الاجتهاد والمثابرة والنجاح والصبر

أمي حفظها الله.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... **أبي** حفظه الله.

إلى وإخوتي وأصدقائي

ولا أنسى لمن ساهمه في هذا العمل

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

ونسأل الله أن يجعله نبراسا

لكل طالب علم

خديجة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:
إلى نبض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل ... إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم
إلى من كان شمعة تنير دربي ... ومن علمني الاجتهاد والمثابرة والنجاح والصبر

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... **أبي** حفظه الله.

إلى وإخوتي وأصدقائي
ولا أنسى لمن ساهمه في هذا العمل
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع
ونسأل الله أن يجعله نبراسا
لكل طالب علم

منار

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات
وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي
وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل
فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البر
والتقوى، ومن العمل ما ترضى، وسلام على حبيبه
وخليله الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام.
ثم نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ
المشرف

" مصطفى حجاج "

لفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة من خلال
التوجيهات والنصائح حتى إتمام هذه الدراسة.
إلى السيد رئيس كلية الآداب واللغات وكل الأستاذة
والموظفين والعمال بذات الكلية.
كل الشكر والعرفان والاحترام
خديجة ، منار

فهرس المحتويات

المقدمة ..... **ب**

المدخل..... **1**

1. التعريف بالكاتبة..... 2

2. ملخص عن القصة 2

المبحث الأول: المنهج السيميائي وسيميائيات الشخصية **5**

1. مفهوم السميولوجيا 6

2. السيميائية الشخصية..... 9

المبحث الثاني: سيميائية الشخصية في القصة **14**

1. تحليل سميائية الشخصية في قصة ذكرى يوم مشؤوم 15

2. تحليل الشخصيات..... 15

المبحث الثالث: مستويات سيميائية الشخصية في القصة **17**

1. المستوى السطحي 18

2. المستوى العميق..... 18

3. المستوى الثقافي..... 18

الخاتمة **20**

قائمة المصادر والمراجع..... **22**

الملخص:

المنهج السيميائي علم يهتم بدراسة العلامات والدلالات ويبحث في كيفيه تكوين المعنى من خلال العلامات مثل الكلمات والصور والأشياء ويستخدم أيضا لتحليل نصوص والصور والأفلام وغيرها من أشكال التواصل أما سيمائية شخصية فهي فرع من فروع سيميائية يهتم بدراسة الشخصيات في النصوص وتحليل سيميائية شخصيه العلامات التي يستخدمها الكاتب لخلق الشخصية مثل الاسم المظهر السلوك الكلام الأفكار المشاعر فمن خلاله تستخدم سيميائية شخصية لفهم دوافع الشخصية وأهدافها ودورها في النص ومنه نطرح اشكاليات بحثنا ما هي سيميائية الشخصية ومستوياتها في قصة ذكرى يوم المشؤوم للكاتب عياش فاطمة الزهراء قصة ذكرى يوم مشؤوم هي قصة واقعية تضمنت عدة شخصيات ومواقف وأهداف ودوافع لخصت في ثلاثة فصول تضمنت قيام ومعتقدات إيمانيه افعلي الخير ولو رد اليك بالاساءة فستجد دائما من يساعدك ويمد يد العون إليك طالما أنك تساعد الناس قد تصعب الظروف وتتغير الأحوال وقد تنكسر بداخلك الكثير من الأمور فتجد نفسك وحيدا بدون وجود أقرب الناس إليك في مساندتك حينها وفي ذلك الوقت تجد حبل الله معك دائما فالأمل والصبر والمثابرة وسبل الوصول إلى المبتغى المراد إليه فأسسنا بحثنا على إشكاليات تمثلت في مدخل وثلاثة مباحث وخاتمه واهم النتائج التي وصلنا اليها أن المنهج السيميائي يكشف عن المعاني المضمنة في مختلف جوانب الشخصية مما يتيح فهمها ودورها في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المنهج السيميائي، السيميائية الشخصية، مستويات السيميائية.

المقدمة

مقدّمـة

الحمد لله الفرد الصمَد, خلق الخلق وأحصاهم عدَد, قسّم الأرزاق ولم ينس أحَد, وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد, خيرِ مَن وحّد اللهَ وعبَد, عدد من ركع لله وسجد, من أوّل الخلق إلى آخر الأمد, أمّا بعد:

يعتبر المنهج السيميائي من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وُظفت لمقاربة جميع الخطابات النصية, بحيث يهدف لاستكشاف البنيات الدلالية. ومن المعروف أنّ السيمائية هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء كانت لغوية أم أيقونة أم حركية. وهذا يعني أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية, أي لها وظيفة اجتماعية ولها علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي. أما بالنسبة لسيمائية الشخصية فمن المعروف أن مكون الشخصية من أهم المكونات الغامضة في نظرية الأدب وشعرية الأجناس, التي يصعب دراستها بطريقة علمية موضوعية, نظرا لما تطرحه من مشكلات.

وفي هذا الإطار كان عنوان بحثنا هو: سيميائية الشخصية ومستوياتها في قصة " ذكرى يوم مشؤوم ", لفاطمة الزهراء عياش.

وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ما يلي:

- إعجابنا بأعمال الكاتبة فاطمة الزهراء عياش وبأسلوبها الشيّق في القصص.
- تشجيع الأستاذ المشرف لدراسة سيميائيات الشخصية في عينة من القصص, وهي قصّة الكاتبة فاطمة عياش.
- محاولة الكشف عن أهمية الشخصيات التي جسدتها الكاتبة في القصة.

وقد تأسست هذه الدراسة على إشكاليتين رئيسيتين هما:

ما هي سيميائية الشخصية ؟ وما هي مستوياتها في قصة ذكرى يوم مشؤوم ؟

وللإجابة عن هاتين الإشكاليتين قسمنا دراستنا إلى مدخل وثلاثة مباحث وخاتمة. تناولنا في المدخل ملخصا عن القصة والسيرة الذاتية للكاتبة. أما المبحث الأول فدرسنا فيه ماهية المنهج السيميائي وسيميائية الشخصية. وخصصنا المبحث الثاني لدراسة سيميائية الشخصية في القصة. وفي المبحث الثالث درسنا مستويات الشخصية في القصة. وختمنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهمّ النتائج المتوصل إليها.

ومن بين أهمّ المراجع التي اعتمدنا عليها هي:

- قصة " ذكرى يوم مشؤوم " لعياش فاطمة الزهراء.
- السيميائيات, مفاهيمها وتطبيقاتها, لسعيد بن كراد.
- مقدمة في السيميائيات السردية لرشيد بن مالك.
- السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق, لجمال حمداوي.

وتمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعريف بالمنهج السيميائي وسيميائيات الشخصية.
- إبراز الدراسة المحلية المتمثلة في قصة ذكرى يوم مشؤوم للكاتبة فاطمة عياش.

أما الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة فهي:

- ضيق الوقت, خاصة بسبب أعباء الدراسة وإنجاز البحوث في آن واحد.
- نقص المراجع التي تتحدث عن سيميائية الشخصية ومستوياتها.

وفي الأخير نشكر كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا العمل, ونخصّ بالشكر أستاذنا المشرف, الدكتور مصطفى حجاج, الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته. ونحمد الله على عونه وتوفيقه, والصلاة والسلام على نبيّه الكريم.

المدخل

1. التعريف بالكاتبة:

تقول فاطمة عياش: اسمي عياش فاطمة الزهراء المولودة بتاريخ 19 نوفمبر 1997 ببريانوالاب بوداود و الام صويلحي حكيمة، أما عن مسيرتي الدراسية صراحة لم اكن من صاحبة الدرجات العليا كثيرا بل ما بين متوسط وجيد، اهتماماتي كانت ادبية اي كل ما يتعلق بالتعبير و لإملاء الخطي منذ كنت في الطور الابتدائي، حتى قبل دخولي المدرسة كنت أحب مشاهدة الأفلام المتحركة التي تهتم بالكتابة وما شابهها ولا طالما أحببت القصص التي كان يوزعها علينا المعلم ان ذاك مرة أسبوعيا لكسر روتين الدراسة واتشوق اليها، وحتى في مرحلة الإكمالية كثيرا ما كنت اكتب خواطرا وقصص قصيرة أريها لامي و لأستاذ اللغة العربية وكثيرا ما كان يمتدحني عليها ويشجعني على مواصلة الكتابة وهكذا استمر فيا حلم ان اصبح كاتبة منذ الصغر ولكن لم أكن أعرف من أين انطلق وأي دار نشر اجد فيها غايتي، الى حين انتقلت الى الجامعة استشرت حينها أستاذا لي فإذا به كان رأس الخيط لحلمي وكان مفتاح فرج قد أرسله الله، تواصلت مع دار نشر أرشدني لها حينها و الحمد لله كانت ميسرة و قد شاركت حينها بقصتي في المعرض الدولي للكتاب وتم تكريمي مرات عديدة أقمت فيها جلسات توقيع حتى انه لم تتبقى لدي ولا نسخة لي ولله الحمد والمنة.

2. ملخص القصة:

ذكرى يوم مشؤوم تحكي وقائع مؤلمة التي وقعت طيلة فترات معينة بين شخصيات متعددة والتي هي إسماعيل وزوجته وأولاده احمد بغدادي وحراسه حسن وأمه.

تضمنت القصة أن إسماعيل وزوجته وأولاده يعيشان في منزل بسيط يملأه الفرح والسرور تصنعه حكم افعل الخير ولو رد إليك بالإساءة فسنجد دائما من يساعدك ويمد يد العون لك طالما أنك تساعد الناس قد تصعب الظروف وتتغير الأحوال وقد تنكسر بداخلك الكثير من الأمور فتجد نفسك وحيدا بدون وجود أقرب الناس إليك لمساندتك فتناولت القصة عدة حوارات إلى أن وصلت أن إسماعيل انفصل عن عمله وبدأت الأمور في مجرى التشتت

إلى أن قرر أن يذهبان إلى خارج بلده إلى صديقه احمد البغدادي الذي مد يد العون إليه إلى العراق من خلال هذه الرحلة تمكن إسماعيل من اكتشاف بعض المواقف التي أثارت نفسية للمؤلفة فاطمة الزهراء عياش ومن ثم ظهور الخادم حسن واحمد البغدادي وإسماعيل وعائلته يجمعهم قفص واحد وداخل هذا القفص تناول العديد من الأحداث والوقائع أدت إلى حكمة عظيمة تم استنتاجها والتي هي ان قد ترمي بنا الحياة إلى أماكن لم يخطر ببالنا الذهاب اليها والتعرف على اناس وحده الله يعلم بنواياها اذا ما كانت حسنة او غيرها فالمظاهر في معظم الوقت خداعة وقد تتغير من الظروف والأحوال في وهلة لكن التمسك بالأمل كتتبع النور للوصول الى آخر الطريق وتحقيق مبتغاك الأمل هو نور الله الذي يدلنا الى النجاة ويعيد المياه الى مجاريها.[1]

والهدف المراد من هذه القصة توجيه رسائل إيمانية بغرض النوعية والإرشاد وليس بكتابتها عبثا هكذا العلم جزاء من علم النفس العام وسندعو هذا العلم سيمبولوجيا وسيتحتم على هذا العلم ان يعرفنا بما تتشكل منه العلامات وبالقوانين التي تتحكم فيه بما انه لم يوجد بعد فيستحيل التكهن بما سيكون عليه ولهذا العالم الحق بالوجود في إطار المحدد له مسبقا على ان اللسانيات ليست الا جزء من هذا العلم فالقوانين التي قد نستخلصها السيمولوجيا ستكون قابلة للتطبيق في مجال اللسانيات وسنجد هذه الأخيرة نفسها مشدودة الى مضمار أثر تحديدا في مجموعة الاحداث الإنسانية.[2]

وعليه يحصر دوسوسير العلامات داخل اطار المجتمع ويجعل لسانيات ضمن السيمولوجيا بينما يرى الأمريكي سان اندرياس بيريس أن السيمولوجيا جزء من السيمائية أي السيمولوجيا مدخل ضروري للفلسفة في الفترة الزمنية ذاتها التي اتسعت فيها 20 مصطلح سيمولوجيا وفي هذا النطاق يقول بريس ان المنطقة في معناه العام هو مذهب علامات شبه ضروري وصوري كما حاولت ان اظهره وفي إعطاء لمذهب صفة الضروري والصوري كنت أرى

[1] عياش فاطمة الزهراء، قصة ذكرى يوم مشؤوم، دار المثقف ، جزائر، 2018، ص 15.
[2] المرجع نفسه، ص7.

وجوب ملاحظة خصائص هذه العمليات ما أمكننا وانطلاقا من ملاحظاتنا الجد التي نستشهد فيها عبر معطى لا ارفض ان اسميه التجريد سينتهي إلى أحكام ضرورية ونسبية إزاء ما يجب ان تكون عليه خصائص العلامات التي سيتعين بها الذكاء العلمي ومن هنا يرى دو سوسير ان العلامات السيمولوجية لا تؤدي الى وظيفة اجتماعية بينما يرى بيريس أن وظيفة السيمولوجيا متطابقة وفلسفية ليس إلا وهكذا أصبحنا أمام مصطلحين السيمولوجيا لدى الأوروبيين ويرتبطون بدو سوسير الذي استعمل مصطلح سيمولوجيا

المبحث الأول

يعد المنهج السيمولوجي من اهم المناهج النقديةالمعاصرة التي وظفت المقاربة جميع الخطابات النصية ورست كل الأنشطةالبشرية بالتفكيك والتركيب والتحليل والتأويل بغيه البحث عن اليات انتاج المعنى وكيفيه افراز الدلالة عبر مساءلة اشكال المضامين بهدف المنهج السيميائي الى استكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطةالبشرية بنيه ودلاله ومقصديه اذا ما هو المنهج السميولوجي.

1. مفهوم السميولوجيا

من المعروف ان السيمولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء اكانت لغوية ام ايقونة ام حركية وبالتالي فاذا كانت لسانيات الدرس الأنظمة اللغوية فان السيمولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشا في حضن المجتمع وبالتالي فاللسانيات هي جزء من السيمولوجيا حيث العالم السويسيري فرديناردو سوسير ما دامت السيمولوجيا تدرس جميع الأنظمة كيفما كانت سندها وأنماطها التعبيرية لغوية او غيرها لقد حصل دوسوسير هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي ونعني هذا ان السيمولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية لها وظائف اجتماعية ولها علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول دو سسير اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة بالأبجدية الصم البكم بأشكال اللياقة بالإشارات العسكرية وبالطقوس الرمزية إلى اخره على ان اللغة من أهم هذه النظم على الاطلاق وصار بإمكانها وبالتالي ان ترتئي علما يعني بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع وسيكل هذا في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة سنه 1916 ومصطلح السيمولوجيا لدى الأمريكيين الذي يقترن ببيريس الذي تعمله باسم علم الدلالة العامة ويعد رولات بارت من المدافعين عن مصطلح سيمولوجيا ولا سيما في كتابه عناصر سيمولوجيا حيث اعتبر فنية سيمولوجيا جزء من اللسانيات انطلاقا من الثنائيات المنهجية مثل الدال والمدلول اللغة والكلام المحور الافقي والمحور التركيبي الى اخره وهذه الثنائيات قد كان استعملها دو سوسير بإسهاب المستفيض في كتابه المحاضرات في اللسانيات العامة يرى رولاند بأنه يجب منذ الان تقبل امكانية قلب

الاقتراح السويسري فليست اللسانيات جزءا او مفصلا من السيمولوجيا ولكن الجزء هو السيمولوجيا باعتبارها فرعا من اللسانيات وبالضبط ذلك القسم الذي سيستعمل على عاتقه كيمبارت الوحدات الخطابيةالدالة وبهذه الكيفية ستبرز وحده البحوث الجارية اليوم.[1]

ان المعرفةالسيمائية لا يمكن ان تكون اليوم سوى نسخة من المعرفة اللسانية لان هذه الظاهرة يجب ان تطبق على الأقل كمشروع في اشياء غير لسانية.

وهكذا استعملهم رولات بارت عناصر الإنسانية للدفع بالبحث السيمولوجي إلى الأمام بالاعتماد على ثنائيات منهجية لسانية مثل اللسان والكلام والدال والمدلول.

وعليه السيمياء حسب بيريس غيره هو العلم الذي يهتم بدراسة انظمة العلامات اللغات وانظمة الاشارات والتعليمات الى اخره وهذا بالتحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء الواقع اننا نجمع على الاقرار بان لي الكلام بنيه متميزة ومستقلة والتي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول انظمة العلامات غير الالسنية مما يحتم علينا تبني ذلك التحديد

وهكذا لقد ظهرت نظرية العلامات العامة منذ بدايه القرن 20 فتمسك الان كلو سيكولوجيين بالسيموتوش في حين اختار الاوروبيون السميولوجيا ويمكن التفريق بينهما لتقول ان السيمولوجيا عبارة عن نظرية عامة وفلسفة شاملة للعلامات او هي بمثابة القسم النظري اما السيمولوجيا تعد القسم التطبيقي للسيمولوجيا.[2]

ومنه تتجلى الاشكاليات النظرية التي يصدم بها الدرس السيميائي بالاساس في تداخل المصطلحات وتشجيعها واختلاف مضامينها لذلك اقتصرنا في هذا الصدد على تحليل مدلول المصطلحين الرئيسيين المستعملين في هذا الحقل المعرفي هما السهم السيموتقيا وسيمولوجيا وعلى حد تعبير سوسوير الذي يقول ونستطيع اذا ان نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي وهذا العلم بشكل جزءا من علم النفس العام ونطلق

[11] جمال حمداوي، سيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011، ص 6-7.
[2] جمال حمداوي، سيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 8-9.

عليه مصطلح علم الدلالة من كلمة الاغريقية دلالة وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها انواع الدلالات والمعاني وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع ان نتنبأ بمصيره غير اننا نصرح بان له الحق في الوجود وقد تحدد موضوعة بصفة قبلية وليس علم اللسان الا جزءا من هذا العلم العام من خلال تمعن التعريفات التي قدمت للسمائيات يتضح انها جميعها تتضمن مصطلح العلامة ويعني هذا ان السيمولوجيا هي علم العلامات الايقونة الرمز الإشارة ومن الصعب ايجاد تعريف دقيق للعلامة لاختلاف مدلولها من باحث لأخر وتتكون العلامة عند فرناندين وسوسير من الدال والمدلول والمرجع ولكنه استبعد المرجع لطابعه الحسي والمادي واكتفى بالصورةالصوتية الدال والصورةالذهنيةالمعنوية المدلول كما اعتبر السيمولوجيا علما للعلامات التي تدرس في حضن المجتمع ويؤكد هذا مدى ارتكاز العلامة على ما هو لغوي ونفسي واجتماعي وتبدو العلامة في تعاريف السيميائيين كيانا واسعا ومفهوما قاعديا واساسيا في جميع علوم اللغة ومن ثم تنقسم العلامات الى قسمين:

- **القسم الأول:** العلامات اللغوية المنطوقة اللغة الشعر الرواية
- **والقسم الثاني:** العلامات الغير اللفظية المرح والقنوت.

واذا كان العلامة عند سوسير علامة مجرده تتكون من الدال والمدلول اي تتجرد من الواقع والطابع الحسي والمرجعي فان العلامة عند ميخائيل يختين ذات بعد مادي وواقعي لا يمكن فصلها عن الايدولوجيا وفي النظر ليست كل علامة أيدولوجية للواقع فحسب وانما هي كذلك قطعة مادية من هذا الواقع إضافة إلى ذلك يرى يختين ان العلامات لا يمكن ان تظهر الا في ميدان تفاعل الافراد اي في اطار التواصل الاجتماعي وبذلك لا يتخذ وجود العلامات غير التجسيد المادي لهذا التواصل ومن هنا يلخص بارتين في دراسته السيمولوجيا الى ثلاثة قواعد منهجيه وهي:

- أولا: عدم فصل الايدولوجيا عن الواقع المادي للعلامة
- ثانيا: عدم عزل العلامة على الاشكال المحسوسة للتواصل الاجتماعي
- ثالثا: عدم عزل التواصل واشكاله على عن اساسها المادي

2. سيميائية الشخصية

إذا اعتمد كثير من النقاد العربي في مقاربة الإبداعات الأدبية منذ عقد الثالث من القرن العشرين على مفهوم المطابقة والانعكاس فحكموا المؤلفين والمبدعين اعتمادا على طبيعةالشخصية التي شغلوها في قصصهم ورواياتهم وأعمالهم المسرحية ومنه نطرح الإشكالية ما هي سيمولوجيا او سيمائية الشخصية[1].

من المعروف ان مكون الشخصية من اهم المكونات الغامضة في نظرية الادب والشعريةللأجناس التي يصعب دراستها بطريقه علمية موضوعية نظرا لما تطرح من مشكلات شائكة على مستوى التحليل والتوصيف والمقاربة ومن ثم فقد اخترت ان اقدم للقارئ طريقة التعامل مع شخصية الروائية في ضوء المنهجية السيمائية معتمدا في ذلك على مفاهيم فيليبهامون في دراسته للشخصية دالا ومدلولا مستفيدا ايضا من السمائيات السردية لدى كريمات وجوزيف كورنيش وجماعه انتروفين قدر الامكان من اجل دراسةالرواية او قصة دراسة بنيويه شكلانية لمعرفة كيفية انبثاق المعنى وانحلاله وتحديد طرائق تحققه نصا ونمطا وتحسينه على مستوى البنيةالسطحية والبنية العميقة بدا لبدء لابد للباحث ان يحدد بدقه مضبوطة في اثناء دراسته السيمائية التطبيقية مفهومه للشخصية الروائية يذكر مجمل التصنيفات التي انصبت على الشخصية سواء أكانت تصنيفات مضمونة ام شكلية ويعتمد ذلك بتناول مفهوم الشخصية الروائية كما يراها في لبس هامون وعليه تجتمع اراء النقاد على مدى الغموض الذي يكتنف مقوله الشخصية وقد أشار في لبس هامون في اكثر من مرة في مقاله من اجل قانون سيميولوجيا الشخصية الى ان الدراسات الحديثة قد لاحظت ان مقولة الشخصية ظلت او بشكل صغار صغارا إحدى المقولات الأشد غموضا في الشعرية وتقول فيرجينيا وولف سنه 1925 دعونا نتذكر مدى قله ما نعرفه عن الشخصية.[2]

[1] جمال حمداوي، سيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 10.

[2] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 2012، ص 29-142.

هذا وانما يميز فيليب هامون عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع الشخصية الروائية هو تخصيصه مقالا خاصا شاملا كاقتراح المفهوم الشخصية وتبيان إجراءات نظرية وتطبيقية لتحليلها على مستوى الدال والمدلول وقد تحدثت عن العلامات وانواعها ودرس مفهوم الشخصية واصنافها ومستويات وصف الشخصية ودل الشخصية وقد تحدد هذا المحاور في ضوء تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحده دلالية قابلية للتحليل والوصف اي من حيث هي الدال والمدلول وليس كمعطى قبلي وثابت ومن هنا يدرس في ليبس هامون الشخصية من منظور اللساني النحوي قائم على ثنائيه العلامة السويسرية الدال والمدلول على غرار البنيويين ويعني هذا ان فيليب هامون يتوفق عند وظيفة الشخصية من الناحيةالنحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتستهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية بل ان فيليب هامون يذهب الى حد الإعلان عن مفهوم الشخصية ليس مفهوما ادبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص اما وظيفتها الأدبية فتاتي حيث يحتكم الناقد الى المقاييس الثقافية والجمالية.[1]

ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها باعتبارها مورنينما فارغا في الأصل يمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا قراءه النص فالظهور الاولى للشخصية في سرد الكلاسيكي سيشكل شبرا بياضا دلاليا او شكلا فارغا تأتي من المحمولات المختلفة واعطائه مدلوله عن طريق إسناد الأوصاف والحديث عن الانشغالات الدالة عن الشخصية او دورها الاجتماعي الخاص

بعد ان كان هناك الباس كبير بين الشخص والشخصية في مقاربات النقل الادبي الحديث الى انه مع ظهور البنيوية السردية قد تبين الفرق بشكل واضح ودقيق بين الشخص والشخصية حينما اعتبر الشخص إنسانا من دم ولحم ينبض في الواقع بالحياة والحركة ويحل

[1] جمال حمداوي، سيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 15.

على عالم مرجعي مادي محسوس بينما تعد الشخصية في المقابل كائنا ورقيا تخيليا صنعه المبدع ليتواصل مع ما من قبله افتراضي وخيالي بدوره بيد ان السيميائيات التطبيقية لم تتعمق مفاهيم البطل والعامل والفاعل بشكل جيد وموسع بل حاصرتها في خطابات سوريه مجرده وكونيه عامه اذ يمكن تطبيقها على جميع السرود المخيلة والاشكال النصيةوالأنشطةالبشرية مما دفع بعض السيمائيين للرجوع توا الى مفهوم الشخصية بشكل اعمق وادق واوسع كما يبدو ذلك جليا عند في لبس هامون في مقاله القيم السردية اذا صنف فيليب هامون السيمائية الشخصية الى تصنيفات والتي هي شخصية مرجعية شخصيات الواصلة الشخصيات التكرارية وبعد ذلك نبحث أسلوبيا في سوره الشخصية باستخلاص اليات التشخيص الروائي كتحليل اسم العمل والتمييز بين الضمير الشخصي والغير الشخصي ودراسة الوصف الشخوصي من خلال أبعادها البعد الفيزيولوجي الأخلاقي الايقوني التقني والتبيان تقنيات الوصف

ومنه ان السيميائيات ليست علما للعلامات انها دراسة لمقتطفات الممكنة للمعنى فالسيميولوج لا يمكن ان تكون تدبيرا لشان خاص بعلام' مفردة ولا علما لعلامات معزولة

ان السيميائيات هي طريقة في رصد المعنى وتحديد بؤره ومضاله انها هي ايضا طريقة في الكشف عن حالات تمنعه ودلالة ولهذا فالسميوز ليسوا تعيينا لشيء سابق في الوجود ولا رصد لمعنى واحد ووحيد انها على العكس من ذلك الانتاج والاستنتاج معناه الخروج من دائرة الضيقة للوصف الموضوع الى ما يحيل على التأويل باعتباره سليمة من الإحالات المتتالية الخالفة لسياقها الخاصة[1]

واليه السيميائيات شيء مخالف لهذا التصور فعلى عكس التفكيك التي لا ترى اي جدوى من التوقف عند مدلول يعنيه فان السيميائيات تعتقد ان كل عملية تأويل تأتي

[1] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 149.

بمعلومة جديده تعني المعرفة التي تختزرها العبارات في تحقيقها البدء وبعبارة أخرى انها تحليل على اعتبار مقود إلى الخلق سلسلة من المسارات الداخلية التي تقيم روابط فعليه او ضمنيه بينما هو متحقق وبينما يحال عليه من خلال السيرورات التأويلية المتنوعة فالسيموز بطبيعتها اللامتناهية تقود المؤول الى ترجمه علامة من علامة اخرى ضمن سيرورة تلغي من حسابها بمقولة المرجع كحد مادي لكي تستحضر نص الثقافة الذي يعد العنصر الوحيد الذي يمكننا من إرساء نقطة نهائية ضمن تدفق دلالي لا ينتهي نظريا عند حد يعيشه او لقد كانت مقوله المؤول كما تتصورها بورس وحدد حقولها واشتغلها فالعلامة هي مشروعة لعدد هائل من الوحدات الثقافية القابلة لتحقيق ضمن سياقات متنوعة لائحة حالات سرطانية تنفي الروابط بين المنطق ونهاية الرحلة.[1]

ان كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعا للسيميائيات وبعبارة أخرى فان كلما تضعه الثقافة بين أيدينا هو في الأصل والاشغال علامات تخبر عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها فالضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف وإشارات المرور وطقوس الاجتماعية والأشياء التي نحاولها فيما بيننا وكذلك النصوص الأدبية والاعمال الفنية كلها علامات تقاعد اي تحتاج الى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانها مستنده في ذلك وفي الكثير من الحالات الى ما تقترحه العلوم الاخرى من مفاهيم ورؤى في الإضافة الى دراستها للنسق اللساني الذي يعد من أهم الأنساق وأرقاها فان السيميائيات وسعت من دائرة الاهتمامات لتجعل من كل الاتصاقات التواصلية التي يستعين بها الانسان خلف حوار مع الاخر موضوعا لدراستها فجل الاتساق الخاصة بالإنفاق السيمائية لا تكتفي بإحصائها العلامات المشتقة من اللسان كما لا تكتفي برصد الاتساق البصري التي خلقت تراكما هاما من الباحثين النظري والتطبيقية

[1] مرجع نفسه، ص 150.

ومن هنا كان التركيز في السيميائيات على طبيعة التحليل لان المادة التي تكتشف سندا للدلالة فكل شيء يمكن ان يعزل وينظر اليه باعتباره كيانا مستقلا بذاته ويملك سياقا الخاصة وقادره استنادا الى عناصر الثقافة على اتساع معانيه وهذا الامر بالغ الوضوح فسيموز من حيث الطبيعة والجوهر واحده الى انها في الانشغال والتحقيق يختلف باختلاف الوقائع النصيه فمكوناتها كل واقعه تقود الى تحديد نوعيه سيميوس وطريق انشغالها فسرد قواعده وللشعر قواعده كما للقصه ايضا بحيث تستند اليها من اجل ابراز دلالتها[1].

[1] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص159.

المبحث الثاني

1. تحليل سميائية الشخصية في قصة ذكرى يوم مشؤوم

تروى القصة للكاتبة عياش فاطمة الزهراء حكاية إسماعيل وهو رجل يواجه صعوبات مالية تجبره على ترك عمله هو الهجرة من بلده خلال رحلته يلتقي بشخصيات مختلفة تؤثر على حياته وتساعده على التغلب علىالظروف الصعبة.

2. تحليل الشخصيات

إسماعيل: الدال اسم إسماعيل له دلالات دينيه ايجابيه حيث يرتبط بالنبي اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام المدلول يمثل اسماعيل الشخصية الرئيسية في القصة وهو رجل طموح وصادق ومجتهد يواجه العديد من التحديات في حياته لكنه لا يفتقد الامل ويستمر في الكفاح لتحقيق أهدافه العلاقات تشكل علاقه إسماعيل شبكه معقده من الدعم والتحديات، زوجة إسماعيل تمثل زوجه إسماعيل خاصيه داعمه ومخلصه وتجسد شخصيه المرآه المثالية في المجتمع العربي وتعد مصدرا للقوه والحافز بالنسبة له وتساعده على التغلب على الصعاب الحارس حسن في القصة شخصيه امينه ومخلصه بحيث يساعد إسماعيل في الهجره من بلد الحسن يعني في اللغهالعربيه جميله او حسن المظهر وهو رجل مصادر ورمزا للصداقه والولاء تحليل الرموز الرحله ترمز وتمثل الرحله رحله إسماعيل من بلده إلى بلد آخر وتمثل ايضا رحله إسماعيل الداخلية نحو النضج والاكتشاف المنزل يرمز إلى العائلة والأمان المسجد يرمز الى التعبد والايمان والروحانيه والتقرب إلى الله عز وجل المال يرمز الى الشجاعه والماديه الآمل يرمز الى التفاؤل والايمان بالمستقبل اذا ترتبط السمات والشخصيات والرموز في القصه ببعضها البعض بشكل وثيق فمثلا تجسد سيمات اسماعيل الايجابيه مثل الطموح الصبر والتفاؤل الحوارات والمواقف التي اثرت في القصه حوارات اسماعيل وزوجته وقلقهما نحو المستقبل واداره حياتهما بشكل ناجح وتضمين مستقبل لاطفاله والحوارات بين اسماعيل احمد البغدادي بحيث تمكن هنا اسماعيل الهجره من بلده الى بلد احمد البغدادي وتمكن هنا من استنتاج حكمه لاحمد البغدادي بان الفشل جزء من الحياه والمهم هو ان نتعلم من أخطائنا ونستمر في المحاوله حوارات بين اسماعيل والخادم حسن

وتعد حوارات اسماعيل وحسن نقطه نقطه تحول مهمه في القصه ومنه نستنتج ان لا زال هناك الخير في البلاد بحيث يكون أشخاص طيبين مستعدين للمساعده ومد يد العون والدفاع هو السعي اسماعيل لتحقيق النجاح اذا يقدم المنهج السيميائي والكيميائيات شخصيه اداه قيمه لفهم وتحليل الشخصيات في مختلف النصوص والفنيه من خلال تحليل العلامات والدلالات المرتبطه بالشخصيه يمكن الاستمائيه الكشف عن خصائصهما ووظائفهما ومعانيها الاعمق ومنه مع التطور وسائل الاتصال وتنوع أشكال تعبير يتوقع ان يزداد دور المنهج السيميائي في تحليل الشخصيات فمن خلال تحليل العلامات والدلالات في مختلف النصوص والوسائط يمكننا فهم افضل العالم من حولنا ولأنفسنا ومنه تعد قصه ذكرى يوم مشؤوم قصه مؤثره تلامس مشاعر القارئ وتبقيه مفكرا في معانيها لفترة طويله فهي تذكرنا بان الحياه مليئه بالتحديات ولكن مع التمسك بالامل والايمان يمكننا التغلب على أي صعوبه الربط بين القصه والمنهج الكيميائي نجده من خلاله التركيز على العلامات والدلالات المرتبطه بشخصيه إسماعيل فمثلا يمكن تحليله اسمه يعني السميع كرمز لقدرته على الصبر والتحمس فتقدم هذه القصة نموذجا رائعا لشخصيه مؤمنه صابره تلهم القارئ وتعززه في أوقات الشده

الأساليب المعتمدة في القصة تستخدم الكاتبة أسلوب السرد لرواية الأحداث وتستخدم الحوارات لتطور الشخصيات وكشف أفكارهم ومشاعرهم وتستخدم الوصف لخلق صوره حسية للقارئ فتستخدم اللغة بسيطة وسهله الفهم

المبحث الثالث

تحليل مستويات الشخصية في القصة:

توجد ثلاثة مستويات بارزه في القصة, وهي كالتالي:

1. المستوى السطحي:

تقدم لنا القصة العديد من الشخصيات التي تلعب أدوارا مختلفة الشخصية الرئيسية تمثل إسماعيل وهو رجل طيب القلب يمر بظروف صعبة يواجه العديد من التحديات في حياتي، الشخصيات الثانوية المساعدة تمثلت في زوجته امرأة داعمة تقف الى جانبه في اوقاته الصعبة وأولاده أطفال بريئون يتأثرون سلبا بالأحداث وحسن الخادم مخلص واحمد البغدادي صديق إسماعيل يساعده على بدء حياة جديدة

2. المستوى العميق:

إسماعيل من حيث السمات الشخصية يمثل بطيبه القلب مجتهد صبور متفائل مؤمن التطور يمر اسماعيل بتغيرات كبيره في شخصيته خلال القصة وهو رجل سعيد وراض عن حياته زوجه اسماعيل من حيث السمات الشخصية داعمة صابرة متفائلة قويه التطور تظل زوجته الى جانبه طوال الأحداث الصعبة أولاد إسماعيل من حيث السمات أطفال بريئون محبون التطور يتاثر الاولاد سلبا بالأحداث التي يمر بها والدهم وفي النهاية يتعلمون من تجربته ويصبحون أقوى وأكثر شجاعة حسنا مخلص مجتهد طيب القلب التطور يظل حسن مخلصا لإسماعيل حتى في أحلك الأوقات وهو مصدر دعمه ومساعدته احمد البغدادي كريم طيب القلب متفائل التطور يلعب احمد البغدادي دورا هاما في حياه إسماعيل .

3. المستوى الثقافي:

تدور أحداث قصه ذكرى يوم مشؤوم في مجتمع عربي تقليدي تقدم لنا القصة لمحه عن بعض العادات والتقاليد والقيم السائدة في هذا المجتمع ودور العائلة في دعم الفرد في الاوقات الصعبة القيم تمثلت في الأمل تظهر القصة أهمية الأمل في التغلب على

الصعوبات الصبر تظهر القصة أهمية الصبر في تحقيق النجاح والايمان تظهر القصة أهمية الإيمان في تخطي الأزمات

اذا القصة رمز للحياة الواقعية بحيث انه يمر الجميع بتجارب صعبه في حياتهم من المهم التمسك بالامل والتفاؤل والصبر والمثابرة ضروريان لتحقيق النجاح والتوكل على الله وهو مفتاح السعادة والراحة النفسية ومن خلال هذا تدعو القارئ الى التفكير في قيمه الحياة

الـخـاتـمـة

خاتمة

في ختامنا هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعه من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

إنّ المنهج السيميائي أداة قيمه لفهم سيمائية الشخصية يسمح بتحليل العلامات والرموز التي تتشكل هوية الفرد وتمثيله الاجتماعي من خلال تحليل الخطاب والسلوك والمظهر.

يكشف المنهج السيميائي عن المعاني المضمنة في مختلف جوانب الشخصية مما يتيح فهمها أعمق لذات الفرد ودوره في المجتمع.

تعد دراسة سيميائية الشخصية ذات أهمية كبيره في مختلف المجالات مثل علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية.

نعتقد أن هذا البحث سيكون له مساهمه قيمه في مجال الدراسات السيميائية وعلم النفس, فقد يكون تفسيره ذاتيا إلى حد ما ويعتمد على خبره الباحث ووجهة نظره, فالشخصيات المتواجدة في القصة كانت تظهر عليها مزيج من الدلالات والحالات النفسية المختلفة التي تترك انطباعا وانفعالا في نفسيه القارئ.

نرجو أن نكون قد وُفقنا في تسليط الضوء على سيمياء الشخصية ومستوياتها في قصة " ذكرى يوم مشؤوم " لفاطمة الزهراء عياش, وقد اجتهدنا بكلّ ما لدينا لإنجاز عمل جيّد نختم به مشوارنا الدراسي في مرحلة الليسانس, فالحمد لله على عونه وتوفيقه, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. عياش فاطمة الزهراء، قصة ذكرى يوم مشؤوم، دار المثقف للنشر والتوزيع، طبعة الأولى، 2018.
2. سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 2012.
3. جمال حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011.